

تاج العروس من جواهر القاموس

كَوْداً بالواو وكاداً بالألف وكديداً بالياء ومكاداداً ومكاداةً هَكَذَا سَرَدَ
ابنُ سيده مصادره أَيْ هَمَّ وَقَارَبَ وَلَمْ يَفْعَلْ وقال الليث : الكَدُّ مصدرُ كَادَ
يَكْؤُدُ كَوْداً ومكاداداً ومكاداةً وكِدْتُ أَفْعَلْ كذا أَيْ هَمَمْتُ ولغة بني
عَدْيٍ بِالضَّمِّ وحكاه سيبويه عن بعض العرب . وفي الأفعال لابن القطّاع : كَادَ
يَكَادُ كَاداً وكَوْداً هم وأكثُرُ العَرَبُ على كِدْتُ أَيْ بالكسر ومنهم من يقول
كُدْتُ أَيْ بالضم وأجمعوا على يَكَادُ في المستقبل ونقل شيخنا عن تصريف الميداني
أَنه قد جاءَ فيه فَعْلٌ أَيْ بالضم يَفْعَلْ بالفتح على لغة من قال كُدْتُ تَكَادُ بضم
الكاف في الماضي قال شيخنا : وذكر غيرُهُ : وقالوا : هو مما شَذَّ في باب فَعْلٌ
بالضم فإن مضارعه لا يكون إِلَّا يَفْعَلُ بالضم وقد سبق أَنه شَذَّ لَبَّ وما مَعَهُ
وهذا مما زادوه كما في شروح اللامية . وقال الزمخشري : قد حَوَّلُوا عند اتصال ضمير
الفاعِلِ فَعَلَ من الواو إِلَى فَعْلٍ ومن الياء إِلَى فَعَلَ ثم نقلت الضمة والكسرة
إِلَى الفاء فيقال قُلْتُ وَقُلْتُ وَبِعْتُ وَبِعْتُ وَلَمْ يَحْوَلُوا في غير الضمير إِلَّا ما
جاءَ في قول ناسٍ من العرب كِيدَ يَفْعَلْ وَمَا زِيلَ . قلت : وأورد هذا البحثَ أبو
جعفر اللبّليّ في بُغْيَةِ الآمالِ وأَلَمَنا ببعضه في التعريف بضروريّ اللغة والتصريف
فراجعهُ . وفي اللسان : كَادَ وَضَعْتَهُ لِمُقَارَبَةِ الشَّيْءِ فَعَلَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ
مُجَرَّدَةً تُبَيِّنُهُ عَنْ نَفْيِ الْفِعْلِ وَمَقَرُّوْنَهُ بِالْجَحْدِ تُبَيِّنُهُ عَنْ وَقُوعِهِ
أَيْ الْفِعْلِ وفي الإِتقان للسيوطي : كَادَ فَعْلٌ نَاقِصٌ أَتَى مِنْهُ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعُ فَقَطْ لَهُ
اسمٌ مَرْفُوعٌ وَخَبَرٌ مُضَارِعٌ مُجَرَّدٌ مِنْ أَنْ وَمَعْنَاهَا : قَارَبَ فَنَفَيْهَا نَفْيٌ
لِلْمُقَارَبَةِ وَإِثْبَاتُهَا إِثْبَاتٌ لِلْمُقَارَبَةِ وَاشْتَرَاهُ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ أَنْ نَفَيْهَا
إِثْبَاتٌ وَإِثْبَاتُهَا نَفْيٌ فَقَوْلُكَ : كَادَ زَيْدٌ يَفْعَلُ مَعْنَاهُ لَمْ يَفْعَلْ بِدَلِيلٍ " وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْعَلُنَّكَ " . وما كَادَ يَفْعَلُ مَعْنَاهُ فَعَلَ بِدَلِيلٍ " وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ " أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الصَّحَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ
شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ كَادَ وَأَكَادُ وَيَكَادُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ أَبَدًا وَقِيلَ : إِنَّهَا تُفِيدُ
الدَّلَالََةَ عَلَى وَقُوعِ الْفِعْلِ بَعْسُورٍ وَقِيلَ : نَفْيُ الْمَاضِي إِثْبَاتٌ بِدَلِيلٍ " وَمَا
كَادُوا يَفْعَلُونَ " وَنَفْيُ الْمَضَارِعِ نَفْيٌ بِدَلِيلٍ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا " مَعَ أَنَّهُ لَمْ
يَرَ شَيْئًا . والصحيح الأولُ أَنَّهَا كَغَيْرِهَا نَفْيُهَا نَفْيٌ وَإِثْبَاتُهَا إِثْبَاتٌ فَمَعْنَى
كَادَ يَفْعَلُ : قَارَبَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَفْعَلْ . وما كَادَ يَفْعَلُ : مَا قَارَبَ الْفِعْلَ

فَصَلَّاءٌ عَنْ أَنْ يَفْعَلَ : مَا قَارَبَ الْفِعْلَ لِازِمٌ مِنْ نَفْيِ الْمُقَارَبَةِ عَقْلًا .
وَأَمَّا آيَةُ " فَذَبْحُوهَا وَضَمًّا كَادُوا يَفْعَلُونَ " فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ حَالِهِمْ فِي أَوَّلِ
مِنْ ذَبْحِهَا وَإِثْبَاتِ الْفِعْلِ إِنَّمَا فُهِمَ مِنْ دَلِيلِ آخِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
" فَذَبْحُوهَا " وَأَمَّا قَوْلُهُ " لَقَدْ كِدْتُمْ تَرُكُونَهَا لِئَلَيْهِمْ " مِنْ أَرْزُهُ صَلَّيْ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرُكْنُ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا فَإِنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ جِهَةٍ أَنْ
لَوْ لَا الْإِتْنَاءُ تَقْتَضِي ذَلِكَ انْتَهَى . وَفِي اللِّسَانِ : وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ
كَادَ فُلَانٌ يَهْلِكُ : مَعْنَاهُ : قَدْ قَارَبَ الْهَلَاكَ وَلَمْ يَهْلِكْ : فَإِذَا قُلْتَ مَا
كَادَ فُلَانٌ يَقُومُ فَمَعْنَاهُ : قَامَ بَعْدَ إِبْطَاءٍ وَكَذَلِكَ كَادَ يَقُومُ مَعْنَاهُ قَارَبَ الْقِيَامَ
وَلَمْ يَقُمْ . قَالَ : وَهَذَا وَجْهُ الْكَلَامِ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ كَادَ صِلَةً لِلْكَلَامِ أَجَازَ
ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَقُطْرُبُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَاحْتَجَّ قُطْرُبُ بِقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ :
سَرَّيْعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ شَاكَ سِلَاحُهُ ... فَمَا إِنَّ يَكَادُ قِرْنُهُ يَتَذَفَّسُ
مَعْنَاهُ مَا يَتَذَفَّسُ قِرْنُهُ . وَقَالَ حَسَّانُ :
وَتَكَادُ تَكُوسُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشُهَا ... فِي لَيْلٍ خَرَّ عَيْدَةٍ وَحُسْنِ
قَوَامِ